

بحار الأنوار

[2] وأبي يقول: يا دهر أف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب ومطالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الامر إلى الجليل * وكل حي سالك سبيلي فأعادها مرتين، أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة، فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبتت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه، وقالت: واثكله ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة، وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي، وثمان الباقي، فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها: يا أخته لا يذهبن حلمك الشيطان ! وترقرقت عيناه بالدموع، وقال: لو ترك القطا [ليلا] لنام (1) فقالت: يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصبا ؟ (2) فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي، ثم لطمت وجهها، وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها: يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الارض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وأن

(1) القطا: جمع قطاة وهي طائر في حجم الحمام

صوته قطا قطا وهذا مثل. قال الميداني: نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد، فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائرة، فنبهت المرأة زوجها فقال: إنما هي القطا، فقالت: لو ترك القطا ليلا لنام. يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته، وقيل غير ذلك. راجع مجمع الامثال ج 2 ص 174 تحت الرقم 3231. (2) لا أرى لذكر الاغتصاب وجهها والظاهر أنه تصحيف والصحيح: " أفتحتسب نفسك احتسابا ". يقال: احتسب ولدا له: إذا مات ولده كبيرا، ومثله احتسب نفسه: إذا عدها شهيدا في ذات الله، وقد مر في ص 138 من ج 44 كلام الحسن بن علي عليهما السلام " اللهم اني احتسب نفسي عندك " فراجع.